# "ريما خلف" إضاءة في وطن مظلم

الثلاثاء 28 مارس 2017 11:03 م

**كتب: خميس النقيب**

خميس النقيب :

" لا أستطيع بيع حتى ولو شبر واحد من هذه الأرض، لأن هذه الأرض ليس ملكٌ لشخصي بل هي ملكٌ للدولة العثمانية، نحن ما أخذنا هذه الأراضي إلا بسكب الدماء والقوة ولن نسلمها لأحد إلا بسكب الدماء والقوة والله لإن قطعتم جسدي قطعة قطعة لن أتخلى عن شبرٍ واحد من فلسطين "

هذه كلمات السلطان عبد الحميد الثاني رفض فيها بيع فلسطين عندما ساومه اليهود ...!!

ذكرتنا ريما خلف- بهذه المواقف النبيلة النادرة - عندما رفضت الاستمرار في منصبها تحت راية التميز العنصري والظلم المقنن في اعلي مؤسسة في العالم ...!!

الوطن العربي يخيم عليه ظلام الاستبداد والفساد والظلم ، لذلك اشتاق لمواقف المخلصين ، اشتاق لأولاده الذين من صلبه ، بعيدا عن العمالة والنفاق ...!!

ريما خلف جسدت موقف العربي الاصيل ، وكونت وجهة العمق الانساني الرائع ، بعيدا عن الالوان والدهان وتصرفات العميان اعوان الشيطان ...!!

ريما خلف رفعت قيمة الانسان ، وأظهرت التميز العنصري في مؤسسة المفروض انها أنشأت لمحاربة هذا النوع من التميز ..!!

انتصرت للمظلومين وكشفت العمالة و العملاء ، وانحازت للمضطهدين من عشرات السنين ، استقالت فقالت :

"ليس بصفتي موظفة دولية، بل بصفتي إنسانا سويا فحسب، أؤمن – شأني في ذلك شأنك – بالقيم والمبادئ الإنسانية السامية التي طالما شكلت قوى الخير في التاريخ، والتي اسست عليها منظمتنا هذه، الأمم المتحدة وأؤمن مثلك أيضا بأن التمييز ضد أي إنسان على أساس الدين أو لون البشرة أو الجنس أو العرق أمر غير مقبول، ولا يمكن أن يصبح مقبولا بفعل الحسابات السياسية أو سلطان القوة وأؤمن أن قول كلمة الحق في وجه جائر متسلط، ليس حقا للناس فحسب، بل هو واجب عليهم".

أتنحى جانبا وأترك لغيري أن يقوم بما يمنعني ضميري من القيام به وإنني أدرك أنه لم يبق لي في الخدمة غير أسبوعين، لذلك فاستقالتي هذه لا تهدف إلى الضغط السياسي عليك إنما أستقيل، ببساطة، لأنني أرى أن واجبي تجاه الشعوب التي نعمل لها، وتجاه الأمم المتحدة، وتجاه نفسي، ألا أكتم شهادة حق عن جريمة ماثلة تسبب كل هذه المعاناة لكل هذه الأعداد من البشر وبناء عليه، أقدم إليك استقالتي من الأمم المتحدة".

لم نجد رجل اي كان موقعه اومنصبه فعل مثل ما فعلت ...!! حفظ كرامته وترك منصبه إحياء للعدل وقهرا للظلم وإنحيازا للحق .

لله درك يا ريما .... رفعت رؤوسنا وفرحت قلوبنا وأثلجت صدورنا ...

سياسية واقتصادية أردنية، شغلت مناصب وزارية في بلدها، استقالت من منصب الأمينة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية

والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) على خلفية سحب تقرير دولي يتهم إسرائيل بممارسة اضطهاد للشعب الفلسطيني

رأت خلف أن أي حل حقيقي يكمن في تطبيق القانون الدولي وتطبيق مبدأ عدم التمييز وصون حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحقيق العدالة، واعتبرت أنه ليس بالأمر البسيط أن تستنتج هيئة من هيئات الأمم المتحدة أن نظاما ما يمارس الفصل العنصري ضد شعب اعزل ...!!

هي ليست كهؤلاء الذين يبيعون ضمائرهم ، يبيعون اخرتهم بدنيا غيرهم ....!! يشتغلون من في العمالة ضد بلادهم وشعوبهم ..!!

وانما هي اي كان لونها او اتجاهها او دينها تقف موقف الابية المناضلة لاتبيع ضميرها ولا تستغل منصبها ولا تخون عروبتها ولاتخذل وطنها ...!!

هكذا المناضلون خلف الخطوط والمرابطون امام الثغور والمجاهدون وراء القضبان في سبيل دينهم وعقيدتهم لا يبيعون ضمائرهم ، الذين باعوا حياتهم والذين فقدوا أولادهم والذين ضحوا بأموالهم تقربا لربهم وفداء لامتهم لايبيعون ضمائرهم ، المؤمنون بالحقيقة والمخلصون للحق والمدينون للدعوة والعاملون للإسلام لايبيعون ضمائرهم ولا يسقطون كرامتهم ولا يفقدون عزتهم ، المدافعون عن حقوق امتهم و المحافظون علي مقدسات دينهم وخاصة في غزة الابية – نحسبهم كذلك ولا نزكيهم علي خالقهم - لايبيعون ضمائرهم يسيرون علي درب النبي خير الانام عليه الصلاة والسلام والصحابة العظام قبل الف وأربعمائة عام ...

قال محمد رسول الله لعمه ابي طالب حينما اراد ان يثنيه عن طريق الحق فرفض ولو ملكوه الدنيا كلها ، بسمائها وارضها ، ببحرها وجوها ، بشمسها وقمرها ، معارضا طلب المشركين : والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي ان اترك هذا الامر ما تركته حتي يظهره الله او اهلك دونه "

وعلي طريقه قال الخليفة الراشد ابو بكر حينما ارتد الناس وارادوا الامتناع عن اداء الزكاة واقام الصلاة : أينقص الدين وانا حي ؟ ، والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لحاربتهم عليه، يقظة الضمير احيت كل الجوارح وايقظت كل العزائم ...

**المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولايعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر**